

السيدة نفسية رضي الله عنها

ويقول بعض المفسرين([151]) من هذا الفريق: (إنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) فاستعار للذنوب الرجس، وللتقوى الطهر، وإنَّما أكَّد إزالة الرجس بالتطهير لأنَّ الرجس قد يزول ولم يطهر المحلُّ بعد، و(أهل البيت) نصب على النداء أو على المدح، وسنرى في شرح آية المباهلة أنَّهم أهل العباء: النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنَّه أصل، وفاطمة رضي الله عنها والحسن والحسين رضي الله عنهما بالاتِّفاق، والصحيح: أنَّ عليًّا (رضي الله عنه) منهم لمعاشرته بنت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وملازمته إيَّاه. وورود الآية في شأن أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يغلب الظنُّ دخولهنَّ فيه، والتذكير للتغليب، فإنَّ الرجال وهم: النبي وعليٌّ وأبناؤهم غلبوا على أُم سلمة وفاطمة وحدهما أومع أُمَّهات المؤمنين، ثم أكَّد التكليف المذكورة: أنَّ بيوتهنَّ مهبط الوحي ومنازل الحكم والشرائع الصادرة من مشرع النبوة ومعدن الرسالة، ثم ختم الآية بقوله: (إنَّ الله كان لطيفاً خبيراً) إيذاناً بأنَّ تلك الأوامر والنواهي لطف منه في شأنهنَّ وهو أعلم، وكذلك فإنَّ في قوله سبحانه وتعالى: (أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت) ([152]) أنَّ الظاهر من الآية الكريمة: أنَّها عامَّة في جميع أهل البيت، من الأزواج وغيرهم. والفريق الرابع من المفسرين([153]) يقول: هم بنوهاشم. فعن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خطيباً فقال: «أذكركم الله في أهل بيتي» ثلاثاً. فقل لزيد: من أهل البيت؟ قال: أهل البيت من حرم الصدقة بعده، وقيل: من هم؟ قال: آل عليٍّ وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس. فهؤلاء ذهبوا إلى أنَّ المراد بالبيت بيت النسب، بقول الله سبحانه وتعالى: (واذكرن ما يتلى في بيوتكنَّ من آيات الله والحكمة) أي: اذكرن موضع النعمة إذ صيَّرنَّ الله في بيوت يتلى فيها آيات الله والحكمة، أو: اذكرنها وتفكِّرن فيها لتتعظن بمواعظ الله، أو: اذكرنها للناس ليتَّعظوا بها ويهتدوا بهداها.